البخلاء ...

للأستاذ على الجندى

الناسُ فى اللؤم أنواعٌ ، وشرُّهمو
عندى البخيلُ . ألا سُحقاً لمن بخلا
يا ليتــه حين لا تَنْدَى أناملُه
بالنائلِ النَّزْرِ يندَى وجهُه خجلا
أعجوبةٌ فى الورى أنَّ البخيلَ — على
فقدِ الرجولة — يُدْعَى بينهم رجُلا
يا بؤسَ للحُرِّ أعمَتْه مطامعُه
فصاغَ من ماله غُلاًّ(1) — له — قَمِلا
هذا الجنونُ ! وكم فى الناس ذو خَبَل
تُخْفى ظواهرُه عن عينك الخَبَلا
الجهل والبخل: ذا داءٌ يُطَبُّ له   وذا عياءٌ ، وشر الداء ما قتلا
يشقى البخيل على الدنيا وفى يده   أسبابُ نعمته لو أنه عقلا
تجرى له «المشترى(2)» سعداً ، فماجلُه
بطبعه النحس حتى ردَّه «ذُحَلا»
يُمسى ويُصبح مجهوداً ، وليس له
مما جنته يداه غيرُ ما أكلا
ويجرع الصابَ مختاراً ، وثروتُه
تجرى ينابيعها من تحته عسلا
لاقى العقوبة فى الدنيا مُعجَّلةً   كذلك الشر يأتى أهله عجلا
ماذا على الموت لو أخنى بكلكله   على اللئام ، فنشفى منهم الغُللا
ما نفع زعنفةٍ بالمال قــد فُتِنوا
لا يحسنون — سوى تحصيله — عملا
لو كان لله ما للمال عندهمو
من الجلال ، لساروا فى التقى مثلا
ماتوا من الفقر خوفاً قبــل موتهمو
والخوف موت وحىٌّ(3) يسبق الأجلا

(1) قمل الغل : أصابه القمل فهو قمل
(2) من كواكب السعود   (3) المريع

من أغانى الشاعر الحائر

« أغنيــــة روح »

للأديب ابراهيم محمد نجا

هات قيثارى ، ففى قلبى غناء   وبعينىَّ دموع الفــرحِ
واستمع منى أغاريد الصفاء   وأناشيد الهــوى والمرحِ
مرت الأيام ، أيام الشــقاء   وأتى عهــد الطلا والقدح
واستفاق القلب من أحزانه
واستراح الروح من أسر الشجونْ
وهفا قلــبى إلى أفنانه   بلبلاً يصدح باللحن الحنونْ

ذهب الليل بأحزان الظلامْ   وأتى الفجر بأفراح الضياء
وتغنى بأغانىَّ الغــرامْ   كل قلب بات محزون المساء
فإذا روحى المشوق المستهامْ   سابح ما بين أطياف الفضاء
وإذا الدنيا كما كنت أراها   فى رؤى الحب وأحلام الكرى
فكأن الفن بالحسن كساها   أو براها الله خلقاً آخرا

ها هي الأزهار تندى بالجمالْ   وهى نشوى بالضياء الغامرِ
كعذارى راقصات فى الخيالْ   أو كأحلام بقلب الشاعرِ
زفها النور ، وزفتها الظلال   للفراش المستهام الطائر
ونسيم الفجر من لهفته ...   يحتسى الأنداء من ثغر الزهور
والغدير الطلق من نشوته ...   يتثنى بين أسراب الطيور

صــور تفتننى كل صباحْ   وتوافينى بفن باهرِ
وأنا الشاعر كم غنَّى وناحْ   للجمال العبقــرى الساحر
فتولت بأغانيــه الرياحْ   فى فضاء ما له من آخــر
أين منها صورة الماضى الدفينْ   فى قلوب موجعات داميه ؟ !
صورة ينسجها الليل الحزينْ   من خيوط الذكريات الباكيه !

إيه يا قلبىَ دع ما قد مضى   من ليالى اليأس والحزن الوجيع
الشتاء الجهم ولَّى وانقضى   والربيع الطلق غنى فى الربوع
آه لو عدت فــؤاداً نابضاً   بالهوى العذرى من بعد الهجوع
رب غصن قد تعرَّى فاكتسى   فلمَ اليأس؟ وما هذا الشحوب؟